او كلاهما ولم يدخل الجنة يعني بسبب برّهما واحسانهما ذكره في المصابيح ولا
ولا يلتمها مكروها القادوان قل وقيل ان تعذر مراعاة حق الوالدين
جميعا بان يتاذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم
والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى
لو دخل عليه يقوم للاب ولو سالا منه شيأً يبدأ في الاعطاء بالام كذا في
منبع الاداب ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهرهما بل يكلمهما بالهمس
والخضوع ويطيعهما فيما اباح الدين اى فيما ابيح في دين الاسلام وان كانا
مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان اطاعة الوالدين واجب في الشبهات
ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم اى واجب
فان رضى الرب في رضاهما في مختار الصحاح رضي الله عنه بكر رضى مقصور
في الاسم الرضاء بالمد وسخط بفتحتين اى غضب في سخطهما ولا يسيء
غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام الى
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا
عدلا اى لا يقبل توبة ولا فدية وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب
على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء وهو علي بن الحسين وكان بارا بوالديه لا
يواكل مع ابويه مخافة سوء الادب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على
العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال النبي عليه السلام رحم
الله تعالى والدا اعان ولده على برّه اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله
ذكره الامام وحكي عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لي ابنا منذ ثلثين
سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصي فيستحق العذاب وينظر الوالد اى
الى والديه بالود والرأفة والرحمة الود بالضم والتشديد المحبة والرأفة الشفقة
ورحمة والترحم وله بكل نظرة حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وهو من الشواذ
القياس الفتح مبرورة اى مقبولة قال عليه السلام ما من ولد ينظر الى والده
اوالدته نظر رحمة الا كان له بها حجة وعمرة قيل وان نظر في اليوم
الف مرة قال وان نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في خالصة الحقائق ولا
ولا يتركهما لغزو بالفتح والسكون مصدر غزا بغير اذنهما [illegible] طلب علم في
[illegible] وخرج بطلب العلم بغير اذنهما [illegible] به ولم يكن ذلك
[illegible]

كما يوذيني بكسر العين كبيرة ثم تخرج ابو هريرة ويوجع ويقول شمل ذلك قال في منبع الاداب
قيل كل ما لا تامن من الهلاك مع الجهل فطلب عليه فرض عين لا يسوغ لك تركه وان
منعك ابوك عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية لمعرفة الصانع وصفاته
وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله
الصادق في اقواله وافعاله او من الطاعات التي يتعلق بالظاهر كالطهارة ره
والصلوة والصوم وغير ذلك اومما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص
والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر
بشهوة الى الاجنبية اوالامرد والغيبة وكل ما يتعلق باللسان وكشرب
الخمر والزنا واكل الحرام والربا وغير ذلك اومما يتعلق منها بالباطن كل
الحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض
عين يجب على المكلف طلبها وان لم ياذن له ابوه واما ما سوى ذلك
من العلوم فنفل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز له
الخروج لطلب القران الا قدر ما لا يجوز الصلوة بدونه فان ختم القران
من النوافل الى هنا كلامه ويعظمهما ويتواضع ويقبل رجلهما تقبيلا
وتواضعا حكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحاق فقال رأيتك البارحة في المنام
ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت
لحيتي تحت قدم والدتي قبل ان اغيب فهذا من ذاك قال الحسن البصري رضي الله
عنه من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة فانه ربما لا يرضى احدهما بسبب
زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك رضي الله عنه كان علقمة شابا شديد
الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي عليه السلام لعلي وعمار وبلال
وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا لا اله الا الله
فلم ينطق لسانه فلما اخبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان
فقيل له ام خرفة فدعيت الى النبي عليه السلام فقال لها اصدقيني فكيف كان حال
علقمة قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق اكثاب لكني ساخطة حيث كان يؤثر
امرأته علي في كثير من الاشياء فقال عليه السلام سخطها حجب لسانه فرحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبي حاضر
بعمري ابيعه بين يدي فقال عليه السلام [illegible] عذاب الله [illegible] ابقى
فوالذي نفسي بيده لا ينفعه بالصلوة والصوم والصدقة ما دمت ساخطة عليه [illegible] فقد
[illegible]

Copyright © [illegible] University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1